العمارة اليوم:

عرض أبرز المشاريع المعمارية العالمية الحديثة

د. وليد أحمد السيد *

■ صدر الشهر الماضي (شباط) الجزء السادس من كتاب العمارة الحديثة (Architecture Now!) – والصادر عن دار النشر المرموقة في مجال كتب العمارة القيمة (TASCHEN) والتي تتمركز في أكثر من عاصمة عالمية هي (Hong Kong, Koln, London, Los Angeles, Madrid, Paris, Tokyo). والكتاب يستعرض آخر ما تم إنجازه من أهم المشاريع المعمارية العملاقة على أيدي مجموعة من المعماريين العالميين. يتميز هذا الكتاب عن غيره من كتب العمارة الحديثة بمجموعة من الخصائص أهمها: أولا – يقوم على تحرير الكتاب في مقدمته مجموعة من الباحثين والأكاديميين قبل تقديم وعرض المشاريع العالمية. ثانيا – يعالج الكتاب المشاريع بناء على تميز الفكرة وليس شهرة المصمم بالضرورة، ومن هنا فقد احتوى العرض مجموعة من المعماريين والمخططين الأقل شهرة، وبذلك كان العرض للمشروع وتميز فكرته المعمارية أو التخطيطية هو الأهم. ثالثا – تنوعت المشاريع واحتوت تقريبا كل أنماط الأبنية من السكنية والعامة والتجارية والتخطيطية وتنسيق المواقع المعمارية والحدائق والمتاحف والمطارات ومحطات القطار والسياحية وغيرها. رابعا – احتوى عرض المشاريع على مقدمة تعريفية بالفريق المصمم أو المكتب المعماري مع بيان لأهم المعلومات حول الإتصال سواء هاتفيا أو بالبريد الإلكتروني. خامسا – تنوعت الرسومات التوضيحية بين اسكتشات الفكرة الأولية للمشروع مرورا برسومات ثلاثية الأبعاد باستخدام الكمبيوتر وصور أخذت بعد تنفيذ المشروع، وتتميز بوضوحيتها العالية وغزارتها للمشروع الواحد حيث احتل المشروع الواحد أكثر من 6 صفحات خلافا لما نجده في الكتب الأخرى. سادسا – تباينت المشاريع وتنوعت جغرافيا وشملت معظم دول العالم الصناعي والغربي شرقا وغربا. سابعا – يقع الكتاب في حوالي 600 صفحة من القطع المتوسط ويضم عرضا لأكثر من 64 مشروعا معماريا، مما يجعله من أهم مراجع العمارة الحديثة وآخر ما تمخضت عنه عقليات المصممين والمخططين العالميين. ثامنا – صفحات عرض المشاريع تتضمن نصوصا باللغة الإنجليزية وترجمتها للغتين الألمانية والفرنسية. فيما يلي سنستعرض في هذه المساحة مجموعة من المشاريع المتميزة التي احتواها الكتاب مما يعكس أبرز التطورات التكنولوجية وانعكاسات النواحي الإجتماعية والإقتصادية والدينية وحتى السياسية العالمية مثل مشروع تخليد ذكرى ضحايا تفجيرات مدريد على غرار أحداث تفجيرات الحادي عشر من آذار عام 2004، والتي سنبدأ عرضنا التالي بها.

مشروع تخليد ذكرى ضحايا تفجيرات مدريد في 11 آذار من عام 2004 فاز بتصميمه مجموعة (FAM Architectura) الإسبانية بعد أن تم طرحه كمسابقة عالمية عام 2005 والذي تم الإنتهاء من تنفيذه عام 2007 من قبل وزارة الأعمال العامة الإسبانية وهي الممول للمشروع بالإشتراك مع بلدية مدريد. ويتميز المشروع بأن فكرته بسيطة ومكونه من برميل مغلق من أعلاه من الزجاج وبدون استعمال أية دعائم حديدية على الإطلاق، ويرتفع لأكثر من 11 مترا، وهذا البرميل يحوي من الداخل مادة (Ethylene Tetrafluoroethylene) التي كتب عليها عبارات من مواطنين أسبان تتضمن تضامنا وعبارات مواساة للضحايا وعائلاتهم. البرميل الزجاجي يقع مباشرة خارج محطة القطارات التي تمت بها التفجيرات، ويهدف من خلال المادة الهشة المستعملة إلى إيصال رسالة تحد بالصمود ووجود «خيط الامل والحياة». ويحوي النصب التذكاري «غرفة زرقاء» تقع أسفله ويمكن أن تحوي أكثر من 200 شخصا حيث يتم الوصول إليها من خلال محطة القطارات. ويعكس لون هذه الغرفة بالإنارة التي تصلها من الأعلى لونا بديعا تم التحكم به بمهارة فائقة من قبل المصممين المعماريين. ومن الخارج يحتوي البرميل الزجاجي على أكثر من 15 ألف لوح زجاجي كل منها يبلغ وزنه 8.4 كيلوغراما وتم تجميعها معا بواسطة مادة لاصقة شفافة – وهي أحدث إبداعات تكنولوجيا الإنشاءات العالمية. أما أعلى البرميل الزجاجي فتم دعمه بواسطة 5 دعامات زجاجية قوية تحمل فوقها 12 صفيحة زجاجية. كما صمم الصرح كله ليتحمل قوة الرياح السائدة وهي رياح قوية جدا. ويعكس هذا المشروع البسيط والجميل ما يمكن تقديمه للعامة من قوة الفكرة المعمارية وروعة الفكرة الإنشائية مما يتفاعل مع الذوق العام للجمهور.

أحد المشاريع المهمة التي يستعرضها الكتاب أيضا هو إعادة توطين متضرري التسونامي الذي اجتاح شرق آسيا عام 2004. وقد تم تطوير حوالي 50 نموذجا سكنيا تكلف الواحد منها 13 ألف دولار بكلفة إجمالية مليون دولار وبمساحة 71 مترا مربعا للبيت وذلك في مدينة كريندا بسريلانكا. يتميز تصميم البيت بالبساطة الشديدة إلا أنه رغم ذلك يعكس المتطلبات الإجتماعية والعادات المحلية وتكنولوجيا البناء المستعملة والدارجة تقليديا في الإقليم، ومواد بناء تكونت من الطين المضغوط والخشب.

ومن المشاريع المتميزة الأخرى هو شلالات نيويورك والتي بلغت كلفة تنفيذه حوالي 15 مليون دولار. وقد تم تمويله من قبل صندوق الفن العام (Public Art Fund) في مدينة نيويورك وتم افتتاحه في 26 يناير 2008. ويصفه القائمون عليه بأنه من أجرأ المشاريع المهمة التي شهدتها مدينة نيويورك. ويتضمن أربعة شلالات متفرعة من جسر (Brooklyn) وغيره، والتي تعلو لمسافة 40 مترا. وتقدر الإحصائيات الرسمية عدد زوار المشروع بأكثر من 85 ألف زائر خلال منتصف يوليو وحتى منتصف أكتوبر الماضيين.

المعماري الياباني «تادو أندو» (Tadao Ando) احتل مساحة مهمة في هذا الكتاب بمشاريعه التي تعكس التلاعب الذكي والرائع بمعطيات التكنولوجيا الحديثة واستخدام الحديد والزجاج والتحكم بكمية الضوء الداخلة للمبنى. ويستعرض الكتاب مشروع متحف تم انجازه بين الأعوام 2004–2007 في مدينة طوكيو، ويقع في منطقة تطوير مساحتها 10 هكتار وضمن منظومة من الفعاليات الترفيهية والسكنية والأبنية العامة والمكاتب والمناطق الخضراء المفتوحة التي طورتها مجموعة (SOM) العالمية. في الجهة الخلفية من هذه المنظومة صمم «أندو» متحفه المتضمن أفكارا ثقافية مستوحاة من حضارة اليابان بحيث يخلق المتحف ذاته بأحيزته الفراغية أجواء خلاقة للإبداع والتصميم، وأفكارا جديدة، عدا عن عناصر المفاجأة وتنمية بعض العواطف التي تثيرها طبيعة تصميم الحيز الفراغي نفسه. ويصف المعماري فكرة تصميم المتحف على أنه قطعتين من الحديد تم طيها بشكل مائل تجاه الأرض، وبحيث يجسد قطعتين من القماش وتم تصميم الأحيزة الفراغية داخلها بشكل انسيابي يعطي حرية وانفتاحية كبيرة لتطويع الداخل بأشكال متعددة. وفي أسفل هذه الفراغات الرئيسة وضمن منتصف المتحف توسط برجان لقاعات العرض التي أحيطت بكافتيريا ومكتبة عامة لبيع الكتب. ويعكس التصميم أفكار الحداثة وإلى حد ما عمارة التركيبية الحديثة باستعماله لعناصر معمارية كالحوائط والأسقف وإعادة تجميعها بزوايا مختلفة. ويحتل تصميم المتاحف مساحة مهمة في هذا الكتاب القيم، للعديد من المعماريين في الصين واليابان وروسيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وكوريا والنمسا وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا وغيرها.

كذلك تضمن الكتاب عرضا لأبرز مشاريع المعماري البريطاني (Norman Foster) وبخاصة ناطحات السحاب التي صممها في روسيا تحديدا. ويبلغ ارتفاع البرج في مشروع «جزيرة الكريستال» في موسكو بروسيا 450 مترا ولم يكشف عن تكلفة المشروع الباهظة. ويغطي المشروع مساحة تبلغ 2.5 مليون مترا مربعا لتكون بذلك أكبر بناية في العالم كله من حيث مساحته المبنية، ولتكون بمثابة مدينة داخل مدينة تحتوي على متحف ومسرح ودور للسينما وبحيث تشكل مقصدا ترفيهيا لجميع سكان موسكو. ويحوي المشروع 900 شقة سكنية وفندقا يحوي 3000 غرفة ومكاتب ومجمعات تجارية ومسرح ثلاثي الأبعاد ومدرسة لاكثر من 500 طالبا، بالإضافة إلى مرصد بزاوية 360 درجة يعلو 300 مترا عن سطح الارض. وبموقع المشروع الفريد في جزيرة (Nagatino) والتي تبعد 7.5 كيلومترا عن الكرملين سيؤمن المشروع – الذي تم تصميمه بشكل حلزوني متصاعد – أنشطة وفعاليات متنوعة على مدار العام بما فيها التزلج على الجليد والرقص على الجليد. والتصميم المعماري الرائع – والذي يتضمن تحديا إنشائيا غير مسبوق نظرا لفكرته المعمارية بتوفير أكثر من مليون متر مكعب من الفراغ المركزي الداخلي – يتيح توفير حدائق خارجية تطل على الخارج والتي توفرها الأعصاب الإنشائية المتقاطعة التي تشكل الهيكل الخارجي «لقطعة الكريستال». وبالإضافة لذلك تعمل هذه الطبقة الخارجية من الحدائق كمتنفس خارجي وكعازل بين الجو الداخلي والخارجي لتحمي من فروقات درجة الحرارة الشاسعة بين الصيف والشتاء في مدينة موسكو. وعندما تم الحصول على تصريح التخطيط والبناء من السلطات المختصة في روسيا علق معماري المشروع «نورمان فوستر» بقوله: مشروع جزيرة الكريستال يمثل بالنسبة لي حجر الزاوية لمهنة امتدت لأكثر من أربعين عاما، وهو من أكثر المشاريع الطموحة في العالم قاطبة. وهو أكبر المشاريع المعمارية في العالم حيث يخلق فعاليات لجميع مدينة موسكو وعلى مدار العام بما يحويه مناخ موسكو من تنوع متناقض، وهو منتجع حضري متحرك وفعال، ومنظومة من الفعاليات المتعددة المتراكمة والمدينة المكتفية ذاتيا، ويجسد الإستعمال الذكي لتوفير الطاقة من خلال «قشرة» المشروع الخارجية التي تراعي المتغيرات المناخية بحل مبتكر وغير مسبوق».

* معماري وأكاديمي – مدير مجموعة لونارد ودار معمار بلندن
sayedw03@yahoo.co.uk

جزيرة الكريستال

مشروع مديد (القدس العربي)

تداعيات

الأسماء القديمة التي لم نعد نحيا بها...

سليم الباز *

■ الأسماء المغربية القديمة والأصيلة كانت في ما مضى أهمّ مميّزات الشخصية المغربية. لكنّ تيارات زاحفة من كلّ صوب عجّلت بزوالها، إن لم نقل بأنّها شهدت انقلابات بيضاء سارعت بالإطاحة بها، وإنهاء زمن مجدها... فأين هي تلك الأسماء بين مواليدنا الجدد، ذكورا وإناثا؟ علاّل...الجيلالي ... الباتول... طامو... إيدر... أم الخير... زبيدة... زينة...واللائحة طويلة.

لقد تمّ الأمر تدريجيا... في البداية كانت السينما المصرية على الخصوص هي التي تتكلف بتسمية أبنائنا وبناتنا... بل، حتّى بعض فرقنا الرياضية المنسوبة إلى أحد أفلام ذلك الزمان نادي الوداد البيضاوي، مثلا الذي سمّي انطلاقا من فيلم وداد لأمّ كلثوم ذات أربعينات من القرن الماضي، فانتشرت أسماء فريد وفاتن وعبد الحليم...و بسلاسة عجيبة احتضنّا هذه الأسماء وتفنّنا في إطلاقها، خاصة في المدن. بينما ظلت القرية المغربية محافظة على أسمائها المنغرسة في التربة والكيان المغربي... مما جعل من بعض أبناء قرانا المتعلمين والذين وجدوا أنفسهم بفضل التحوّلات الاجتماعية في العهود الأولى للاستقلال في فضاء المدينة المغربية شبه الحديثة محرجين من أسمائهم الدالة على مرجعيتها القروية أو الجبلية... فالواحد منهم مثلا، كان يطلب من أصدقائه الحميمين أن يسموه خاصة بين رفقة نسائية مثيرة: جلال بدلا من الجيلالي أو جمال بدلا من جامع ووحيد بدلا من بلعيد...وهكذا، مما كان يخلق مواقف وقصصا ما زال البعض يحكيها على سبيل التندر والسخرية بعد أن زالت الكثير من أسباب ذلك الحرج.

في المرحلة التالية، قاد حركة التغيير التي شملت الأسماء المغربية القديمة التلفزيون بمسلسلاته المصرية أوّلا، ثم اللبنانية باللغة العربية الفصيحة... وأخيرا المكسيكية ثمّ التركية... وتناهى إلى علمنا أن الصينية قادمة في الطريق، أو قد تكون قد وصلت بالفعل... مما يدلّ على أنّ مسلسل التغيير في الأسماء متواصل على لقب وساق - عفوا– على قدم وساق... وهكذا دخلت إلى معجمنا الاسمي:

نهاد...شادي ... صوفيا...كاميليا...

إنّ حكاية الأسماء الشخصية تشبه ما وقع أيضا للأسماء العائلية، ونظرا لحداثة نظام تسجيل المواليد والنفوس كما يقول المشارقة، فإن الاسم العائلي فرض نفسه على المغـــاربة، ولم يكن الكثير منهم في حاجة إليه ...فهـو في العادة مركب من اسم الشخص واسم الأب ولفظة «بن» تـربط بينهما، وإذا احتاج إلى تعريف إضافي ذكر قبيلته أو عشيرته، أو المنطقة التي يقطن بها، وفي بعض الحالات الحرفة التي يزاولها هو أو أحد أفراد أسرته المعروفين ... هذه «البن» التي تحرج بعض المغاربة في أرض المشرق وحتى هنا في المغرب فيقومون - بكل بساطة - بإعدامها بلا رحمة، وبعضهم ينسج اسما ثلاثيا من عنده دون أن يفطن إلى أن هذا الاسم عند المغاربة قد لا يصلح سوى لجنيريك مسلسل مصري من الدرجة العاشرة.

بعض الأطباء والصيادلة كذلك، يركّبون بعض الأسماء عن طريق المصاهرة– ولا شك– لإبراز الوجاهة الارستقراطية لعائلات محددة، ما دام الاعتقاد عن حقّ أو غير حقّ بأن هذه المهنة حكر على سلالة معينة دون غيرها...

اليهود المغاربة عرفوا قبل إخوانهم المسلمين نزيف الأسماء المحلية، فاختفى ميمون ...مسعود... عمران فريحة...شلومو ورحمة صارت ريموند وظهرت لديهم أسماء فرنسية من قبيل مارسيل وجاك ... لكن إبداعات الشباب والمراهقين في حقل الأسماء جديرة هي الأخرى بالنظر مثل السّيمو الشهيرة بينهم وعبدو...فضلا عن الأسماء القدحية عباس عبيبيس... وحتى المهاجرون المغاربة في الجيل الثاني والثالث سارعوا إلى الاندماج في المجتمعات البعيدة عنهم ثقافيا ووجدانيا عن طريق الأسماء التي كانت وما زالت وسيلة لتمييزها عن أبناء البلد الأصليين فحوّلوا مصطفى إلى سطيفان، وفريد إلى ألفريد وهكذا...

المهمّ في حركية الأسماء لدى المغاربة هو تطورها الكبير وتقلبها بين النموذج المشرقي مرّة، والنموذج الغربي والفرنسي تحديدا، دون الالتفات إلى أسمائه الجريحة والمهجورة ... الحقيقة المؤسفة هي أنّ المغربي مهووس إمّا بالتفكير في المشرقي أو في الفرنسي... والمشرقي والفرنسي مهووسان بالتفكير في الأمريكي... الأمريكي وحده لا يفكر إلاّ في نفسه.

* شاعر من المغرب

مشروع «كلمة» يستكشف آفاق الثقافة الالمانية

أبوظبي – «القدس العربي»

– من جمال المجايدة

وقع الدكتور علي بن تميم مدير مشروع «كلمة» –أحد المشاريع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث – اتفاقية مع البروفسور جورج كراوش رئيس جامعة يوهانز غوتنبيرغ الالمانية بحضور كورت بيك رئيس وزراء ولاية راين لاند الالمانية الذي يزور ابوظبي حاليا على رأس وفد رفيع المستوى.

وتتضمن الاتفاقية الموقعة قيام الجامعة الالمانية بالتعاون مع مشروع «كلمة» بترجمة 30 كتابا لكبار الادباء الالمان الى اللغة العربية وذلك ضمن إطار المشروع الذي يسعى لاثراء المكتبة العربية بمجموعة من الكتب المترجمة للعديد من الادباء العالميين غير الناطقين بالعربية حيث ستقوم المؤسسة الالمانية بترجمة النصوص الالمانية التي لم تترجم من قبل ولم تصل الى المكتبة العربية من نثر وشعر الى اللغة العربية إضافة إلى أدب الاطفال والناشئة.

وقال د. بن تميم بالمناسبة «كل عام يترجم ما يقارب الثلاثمئة مليون صفحة في العالم، ويتوقع أن يتضاعف هذا العدد قريباً مع الإدراك المتزايد من قبل كل الجهات العالمية بأهمية الترجمة لعالم ينشد التفاهم والتمازج والسلام.

ولا تخفى على أحد أهمية النتاج الثقافي الألماني والروائع العديدة التي أثرى بها مكتبات العالم في الفكر والفلسفة والأدب.»

واضاف «تقديراً من كلمه لكل مؤسسة متميزة وسعياً لمد جسور التواصل والتعاون مع النخبة من أهل العلم والمعرفة، فقد أعلنت عن مشروعها الحضاري للتعاون مع جامعة يوهانس غوتنبيرغ ماينتز / ألمانيا – كلية علم اللغات والثقافات التطبيقية في غرمرسهايم، هنا في جامع الشيخ زايد الكبير، نظرا لدلالته المهمة في السياق المحلي والعالمي، فهو يعد نموذجا فريدا لجماليات العمارة الإسلامية، كما أنه سيكون له في المستقبل القريب دور بارز في رفد حوار الحضارات والثقافات في العالم المعاصر.»

ويعود تاريخ إنشاء جامعة يوهانس غوتنبيرغ ماينتز الى عام 1477. ثم حملت اسم يوهانس غوتينبرغ مخترع الطباعة الحديثة، وهي تعد اليوم من أعرق وأبرز جامعات أوروبا ومن أفضل جامعات العالم في حقل العلوم حيث قدمت الجامعة ولا زالت تقدم أبرز الأبحاث على مستوى العالم في المجالات العلمية ودراسات أمراض الزهايمر والسرطان كما استعانت بها وكالة ناسا لصنع آليات الاختبار التي هبطت على كوكب المريخ في عام 2005.

وتعد كلية اللغات والثقافات التطبيقية أضخم وأشهر كلية في مجال التعليم الأكاديمي والحرفي للمترجمين على مستوى العالم، وكانت من ضمن المعاهد المحدودة التي تملك العضوية في المؤتمر الدولي الدائم للمعاهد الجامعية للمترجمين والمترجمين الفوريين. بالاضافة الى أنها تعتبر من أعلى المؤسسات الأدبية في ألمانيا.

وستقوم كلمة بالتعاون مع هذه المؤسسة الرائدة بتقديم تراجم لأروع النصوص الأدبية الألمانية من نثر وشعر وأنطولوجيات باللغة العربية التي لم تترجم من قبل ولم تصل بعد إلى المكتبة العربية، مراعين في ذلك أن تكون قد حازت على جوائز تقديرية وأن تكون صادرة عن أفضل الكتاب وأرقى دور النشر الألمانية.

وقال د. بن تميم «سيتم انتقاء النصوص التي تعبر عن القيم الثقافية و الجمالية المعاصرة لرفد الثقافة العربية بجماليات جديدة.

وستكون هذه المجموعة المكونة من عشرة كتب موجهة إلى مختلف الفئات من القراء من جماهيريين ومتخصصين وناشئة. وعند انتهاء ترجمة هذه الأعمال سوف تعقد ورشة عمل مشتركة بين المترجمين والأدباء ونقاد أدبيين وذلك بالتعاون مع الأكاديمية الألمانية للغة والشعر في دارمشتات التي تعد أهم صرح أدبي في ألمانيا وتضم في عضويتها أهم وأبرز الأدباء والعلماء في اللغة والأدب والفلسفة والنقد الأدبي في الدول الناطقة باللغة الألمانية، لاستقصاء المزيد من الدقة في الترجمة، كذلك فإن الهيئة الألمانية للتبادل العلمي تدعم بكل إمكانياتها مشروع التعاون مع كلمة.»

«فلسطين تثقب الشاشة» عنوان تظاهرة سينمائية تستضيفها مدينة نانتير

■ باريس– (اف ب): تستضيف مدينة نانتير في ضاحية باريس اعتبارا من 25 اذار/مارس وعلى مدى اسبوع تظاهرة بعنوان «فلسطين تثقب الشاشة» تعرض خلالها مجموعة من الافلام الوثائقية والروائية تعكس صورة واقع فلسطين.

ملصق التظاهرة عبارة عن خريطة فلسطين بشكلها الحاد كالشفرة، ملفوفة بشريط سينمائي الى جانب العنوان الذي كتب بطريقة فيها لعب على الكلام بالفرنسية اذ يمكن قراءته على نحوين «فلسطين تثقب الشاشة» او «فلسطين تحلم بالشاشة».

وتقدم تحت هذا العنوان مجموعة من الافلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة لمخرجين من جنسيات وانتماءات مختلفة رسموا بكاميراتهم صورة فلسطين التي لا تكف عن التشكل في اعمال ينقل كل منها جزءا من الحقيقة الكبيرة لهذا المكان الباقي رغم التحولات العميقة التي يخضع لها. ويقام اسبوع العروض في سينما «لوميير» في نانتير بين 25 و31 اذار/مارس بدعم من بلدية المدينة وتجمع «فلسطين– نانتير» و«فلسطين الضاحية الشمالية» اضافة الى مركز السينيميك.

وتتضمن التظاهرة عرض حوالى 30 شريطا وتنظم بعد كل يوم عروض ندوة مع شخصيات تحمل شهاداتها عن فلسطين او رؤيتها للمشهد الفلسطيني اليوم.

وضمن الافلام الروائية، يعرض «عرس الجليل» لميشال خليفي و«يد الهية» لايليا سليمان و«حتى اشعار آخر» الذي صور فيه رشيد مشهراوي منذ العام 1994 الحصار والانغلاق في غزة وصولا الى «ملح هذا البحر» للمخرجة آن ماري جاسر الذي انجزته العام 2008.

ويعرض كذلك فيلم الاسرائيلي آري فولمان «فالس مع بشير» الذي يصور غزو اسرائيل للبنان وفق تجربته الخاصة كجندي مشارك في تلك الحرب عام 1982.

غير ان افلاما وثائقية هامة تكسب هذه التظاهرة ابعادا اكثر التصاقا بالواقع ونقلا لتفاصيله.

ومن ابرز الاعمال المعروضة في هذا الاطار شريط المخرجة الفلسطينية ماريز غرغور «الارض بتتكلم عربي» الذي ضم ارشيفا نادرا عن فلسطين قبل العام 1948.

وكذلك شريط المفكر الفلسطيني الراحل ادوارد سعيد «بحثا عن فلسطين» الذي صور فيه بيته المصادر من قبل الاسرائيليين في القدس والذي لا يزال على حاله منذ الاحتلال عام 1949.

ويقدم ايضا فيلم الفرنسي جورجي لازيريفسكي «حديقة جاد» الذي يصور الانغلاق في القدس بسبب الجدار الفاصل ومن داخل دار للعجزة الفلسطينيين حيث يقيم جاد احد المسنين الذين لا يزالون واقفين رغم تقدمهم في السن وتقدم الجدار باتجاههم ليحكم الاغلاق عليهم.

ويعرض ايضا شريط الاسرائيلية– الفرنسية سيمون بيتون الجديد «راشيل» الذي يتناول الرسالة والايام الاخيرة لهذه الشابة الاميركية المناضلة من اجل السلام التي حاولت في حياتها وعبر موتها مدهوسة بجرافة اسرائيلية منع تدمير منازل الفلسطينيين في منطقة فيلاديلفيا الحدودية في رفح. ومن الاعمال الوثائقية الاسرائيلية المقدمة ايضا شريط المخرج دافيد بن شتريت «نطلق النار ونبكي» الذي يتعقب فيه المخرج الاسرائيلي من اصل مغربي مجموعة من الجنود الذين يصورهم بن شتريت يرفضون الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي ويعصون الاوامر.

وكان دافيد بن شتريت تعرض لضرب مبرح في اسرائيل قبل اعوام وكاد يموت بسبب اعتداء عنصري من اشخاص اعتقدوا انه عربي وضربوه لهذا السبب.

من ناحيتها تقدم الاسرائيلية ايالات هيللر في عرض اول شريط «بساتين الفراولة» حول زراعة هذه الفاكهة في بيت لاهيا في غزة التي تصدر فيما بعد الى اوروبا باسم اسرائيل التي تحتل المكان.

وتاتي اعمال وثائقية اخرى لتكمل الصورة واحدثها شريط «غزة ستروف– اليوم التالي» لكل من سمير عبدالله وخير الدين مبروك. ويقدم هذا الشريط الذي تلا الحرب الاخيرة في غزة في عرض اول وينقل شهادات سكان المكان على فظاعة ما شهدوه. اما الفلسطيني محمد العطار فيقدم شريط «جدار الحديد» وفيه يتعقب السياسة الاستيطانية لدى كل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة من العام 1967 وصولا الى بناء الجدار. ثم يعود المخرج في «فلسطين ايست ساييد ستوري» ليصور كل المساعي الاسرائيلية التي تبذل بهدف جعل السكان الفلسطينيين للقدس اقلية في مدينتهم.

وفي الافلام الوثائقية القصيرة تقدم لاريسا سنسور شريطا بعنوان «امر مصادرة اراضي» وفيه تصور تلقي احد الفلسطينيين امرا بمصادرة منزله وارض عائلته بهدف بناء الجدار وتقدم سرور ايضا شريط «نزوح فضائي» (5 دقائق).

وتقدم اعمال قصيرة لمحمود ابو راشد تتراوح بين الروائي والوثائقي بينما يقدم في عرض اول فيلم المصرية الفت عثمان «اخبار مع فاصل اعلاني» الذي يصور العذابات التي تعيشها الشعوب ليس فقط في فلسطين وانما ايضا في العراق ولبنان ومصر والتي تمر مختلطة بالدعايات التجارية على التلفزيون.

ومن المقرر ان تعقب جميع العروض نقاشات مع شخصيات ملمة بالوضع الفلسطيني واولها لقاء مع رشيد خالدي احد الاطباء العائدين من غزة بعد الحرب يعقبه لقاءات مع الاطباء ستيفان هيسيل وحسن بلعاوي. كما تعقد ندوات حضور كتاب وصحافيين وباحثين.

وتشهد احدى الامسيات لقاءات مع نحو 30 فلسطينيا قدموا من مختلف المخيمات الفلسطينية.

واقيم حفل افتتاح الاسبوع مساء الجمعة مستهلا بامسية موسيقة تمحورت حول الشاعر محمود درويش وبمشاركة «فنانين لاجل غزة وفلسطين». وقدمت خلال الامسية قراءات شعرية من نصوص درويش وعرض جزء من فيلم «كتاب الحدود» لكل من سمير عبدالله وجوزيه رينيس الذي يصور رحلة كتاب دوليين الى رام الله عام 2001 خلال الانتفاضة تلبية لدعوة من درويش.